حكايات الحي: الكويت تحت الإغلاق

فرحان - عامل هندى من محترفي الياقات البيضاء يذكرنا برحلته الحجر الصحي المؤسسي

الجنسية: هندي
المهنة: منسق تسويق
تاريخ المقابلة: 16 أغسطس 2020
لغة المقابلة: الإنجليزية

إنتقل فرحان إلى الكويت من راجستان بعد تخرجه من الجامعة مباشرة منذ ما يقارب 14 عاماً، وهو اليوم يعمل في مجال التصميم الجرافيكي والإنتاج في قسم التسويق في شركة قابضة كبيرة في الكويت. عادت زوجته وابنتاه الصغيرتان إلى منزلهم في الهند، وهو اليوم يتشارك شقة مع أخيه وخمسة أقارب آخرين. في شهر نيسان/أبريل، بدأ يشعر بالتوعّك ويصاب بالحمى بشكلٍ متكرر، وانتابه الخوف بسبب مشاكل الربو التي يعاني منها. عندما بدأت الأعراض في الظهور على رفاقه في المسكن، حاول فرحان إقناعهم جميعاً بالذهاب إلى العيادة، لكن الخوف انتابهم ورفضوا ذلك. إذن، قرّر فرحان تولّي زمام الأمور والذّهاب مع شقيقه لإجراء الفحص. تم إرسالهما من العيادة التابعة لمنطقة عيشهما إلى «المستشفى الأميري»، حيثُ تم فحصهما عن طريق مسحة الأنف والأشعة السينية. إنصدم فرحان عند قيلَ لهما بأنهما لا يستطيعان مغادرة المستشفى حتى يحصلان على نتيجة الفحص، الأمر الذي قد يستغرق يومين تقريباً. لم يُحضِرا أي شيء معهما ولم يخبرا أقربائهما أين هم ذاهبان. يزداد قلق فرحان وشقيقه عندما يدركان أنه سيتعين عليهما مشاركة قاعة كبيرة تتّسع لخمسين سريراً مع مرضى آخرين هم أيضاً في انتظار نتائجهم. يفكّر فرحان بأنه وإن لم يكن مُصاباً بالفيروس، فهو حتماً سيُصاب به الآن.

بعد يومين، جاءت نتيجة فحصه غير حاسمة، وقيل له إنه يجب أن ينتظر يوماً آخر لأخذ مسحة أنفية ثانية. وبعد خمسة أيام من وصوله إلى «المستشفى الأميري»، حصل أخيراً على النتيجة: إيجابية. أُصيب بالذّعر،

وعائلته في راجستان أيضاً أُصيبت بالذّعر. يجهل فرحان ما سيحلّ به. هناك الكثير من الشائعات المنتشرة حوله، ويبدو أن حتى الطاقم الطبي عاجز عن إخباره بأي شيء. وأخيراً، يقلّون فرحان بواسطة باص إلى «مشرف». يعطيه المكان انطباعاً جيداً – لديهم مهاجع منفصلة وأَسِرّة ملائمة وطعام جيد ونقاط للشّحن. أخبرته الممرضات أنه سيضطر إلى البقاء هناك لمدة 14 يوماً وسيتمكن بعد ذلك من العودة منزله. يبدأ فرحان في التصالح مع هذه الحالة، ويفكّر أنه سيتحمّلها. الحُمّى تلاشت أيضاً – التجربة التي بثّت فيه الذّعر عند مكوثه في «المستشفى الأميري». بعد تسعة أيام من بداية الحجر الصحي، تم تسليمه ورقة تقول إنه خالي من الأعراض. وأخيراً سأعود إلى المنزل، يفكّر فرحان. إلّا أنهم أعلموه بأنه سيتم إرساله إلى «ملعب جابر». عند وصوله، علم أنه سيضطر إلى البقاء هناك لمدة 14 يوماً إضافياً. بعد شعوره الأولي بالسخط والغيظ، قرر مرة أخرى تقبّل الأمر. على أي حال، هو لا يملك الكثير من الخيارات. هناك، تقرّب فرحان من الرجال الذين وصلوا معه في نفس «الدفعة»، وقد أذهلته بعض المحادثات التي كانوا يجروها. يقول بعضهم إلى أنهم أفضل حالاً هناك بكثير من أماكن إقامتهم العادية، حيث يتشاركون الغرفة مع عشرين شخصاً آخر. كان ذلك بمثابة تنبيه لفرحان، إذ أدرك بشكل أفضل كيف يعيش غيره من الأشخاص في الكويت.

أربعة عشر يوما إنقضت وهم لا يزالون هناك، دون أي إشارات لمغادرة وشيكة. يتابعون الموضوع مع الممرضات والأطباء، ليحظوا أخيراً بمن يعلمهم بتاريخ الإفراج المدوّن في أوراق المركز - بعد ثمانية أيام. أحداً لم يخبرهم بسبب هذه الإطالة، ولكن، مرّة أخرى، ليس لديهم خيار. وفي النهاية، يأتي اليوم الميمون. يتم وضع فرحان ورفاقه في باص يقلّهم إلى بنك الدم. قيل لهم إن عليهم التبرع بالدم، وأنهم سيعودون إلى المنزل بعد ذلك. إلّا أن الجميع كان خائفاً من التبرع. ماذا لو أتت نتيجة فحصهم إيجابية وتمت إعادتهم إلى المحجر؟ عندما أُجبر أول رجل على النزول من الباص، أخبر الطبيب أنه لا يمكنه التبرع بالدم لأنه كان على معدة فارغة. يسيء الطبيب فهمه ويظنّه يقول إنه لم يتغذّى بشكل سليم. فيستشيط الطبيب غيظاً ويجري إتصالاً مع «ملعب جابر» للمطالبة بتفسير. وعند تأكده من أن الجميع كانوا يحصلون على ثلاث وجبات يومياً، تحول غضبه نحو الرجل ورفاقه في الباص بسبب ظنّه أنهم يكذبون. ولمعاقبتهم، قرّر عدم إرسالهم إلى منازلهم وإعادتهم إلى «ملعب جابر». راحوا يتوسّلون الرحمة وهُم على وشك البكاء، لكن دون جدوى. بطريقةٍ عشوائية، تم اختيار فرحان وتسعة رجال آخرين كانوا موجودين في الباص لإعادتهم إلى «ملعب جابر». بمجرد وصولهم، شعروا بعدائية من

قبل الموظفين و «المرضى» - ما الذي دفعهم إلى قول شيء من هذا القبيل؟! تم تجاهل الرجال العشرة عمداً عند الإعلان عن تواريخ المغادرة الجديدة. ومرّت أيام دون أن يسمعوا أي خبر.

إلى أن أتى يوم إطلاق سراحهم أخيراً. عندما وصل الباص الذي يقلّ فرحان إلى بنك الدم، كان أول من سارع في الترجّل منه من أجل التبرع. "لم اكن اريد أي شيء اخر سوى الذهاب الى المنزل. ان كنتم تريدون دمي فخذوه ، و ان كنتم تريدون اخذ أي شيء اخر مني فخذوه ، لا يهمني ، فقط ارجعوني الى منزلي ارجوكم". وفي النهاية، وبعد 36 يوماً من بداية حجره الصحي رسمياً، عاد فرحان إلى المنزل.

للمزيد من القصص أضغط هنا